حرية التعري

■ لا ادري لماذا يصنعون من الحجاب قصة، خاصة في هذا التوقيت. إن جُل اهتمام الإسلام هو حماية العقل والنفس البشرية رجلا كان أو إمرأة والسمو بهما فوق الغواية للقيام بالدور الأساسي لهما وهو إعمار الحياة، وصلاح الانسان، فهل باتت الحشمة عيبا، والتعري حرية؟

رضية الجمال
الكويت

املنا في الاوروبيين كبير

■ تربطنا مع الاوروبيين رغم التاريخ الاستعماري لهم روابط الجغرافيا والصداقة والقرب والدين كذلك، نظرا لان اوروبا تعتنق المسيحية وهي قد اشرقت من بلادنا وانتقلت لاوروبا عبرنا. ولهذا فحينما تضيق الاوطان بالمواطنين العرب نتيجة القمع يلجأون لاوروبا، وعليه فان املنا كبير ان نساهم مع الغرب في رقي وتقدم البشرية، كما ساهمنا دائما، كل بطريقته، ومن الاجحاف فرز التاريخ نتيجة مشكلة هنا او هناك.

ديما عودة
لندن

يسرقون اوطانا ويحاججون بغطاء رأس!

■ لا أفهم فائدة كل هذا الكلام عن النقاب لأن معظم المسلمات لا يرتدينه، وهذا دليل حرية كذلك، ورغم رفضي التام لاختصار الاسلام بتغطية الوجه، الا أن الموضوع أخذ أكبر من حجمه، وبالتأكيد لبس النقاب ليس مشكلة بحجم تخريب دول كما يحدث في العراق او سحق شعوب باكملها كما يحدث في فلسطين، وسرقة خيرات اوطان كما يحدث في نفط الخليج، والمتسبب في كل ذلك واحد هو الغرب.

سمير زركلي
المانيا

التمسك بالفضائل

■ انا لا أرى في الحجاب أو النقاب أي محاولة للإنفصال عن المجتمع، وإنما هي محاولة للتمسك بالفضائل، تماما كقيام الراهبات الفاضلات بإرتداء زيهن، الذي يميزهن عن غيرهن من باقي النساء.

يجب أن يكون معيار الحكم على أفراد أي طائفة هو حسن الخلق وحسن تعاملهم مع الآخرين وما يقدمونه من عمل طيب بفيد الناس، والتزامهم بقوانين البلد الموجودين به وعدم إزدرائهم لأصحاب الديانات الأخرى على أساس طائفي أو عقائدي يؤجج نار الفتنة والصراع الطائفي الذي يخرج منه الجميع مهزومين.

عبير حسني
اسبانيا

يرفضوننا ويطالبوننا بالاندماج!

■ لماذا الاعتراض على اندماج المسلمين في الغرب، وليس هناك اعتراض على اندماج الاجانب في بلادنا وفعل ما يحلو لهم دون وجه اعتراض من السلطات او الافراد، خاصة في دول الخليج العربية؟

لماذا الاعتراض على ممارسة المسلمين شعائرهم او عاداتهم، وليس هناك اعتراض من المسلمين على اى شعائر او عادات يعتنقها ويقوم بها اي شخص اجنبى يعيش ببلادهم؟

الرد واضح على هذه الاسئلة والاجابة واحدة وهي ان المسلمين يحترمون الجنس البشري عامة بغض النظر عن عرقه ويحترمون حريات الافراد في معتقداتهم ويؤمنون فعلا ان الدين لله والوطن للجميع.

مصطفى الزين
الامارات

امتهان للحرية الفردية

■ أين الحرية والديموقراطية التي يتشق بها الغرب ليل نهار؟ اين حرية الاختيار وحرية التعبير، وحرية الزي؟ استغرب كيف تثير من يدعون احترام عادات وتقاليد الاخرين مسألة شخصية بحتة هي الحجاب، هل يعقل ان يصل مستوى تفكير هؤلاء للباس الناس واذواقهم؟

ناهي عجرمي
جدة ـ السعودية

العيب فينا!

■ لا ادري لماذا نكبر هذا الموضوع بينما هناك مسائل اكبر منه بالاف المرات لدينا ولم نلتفت اليه، فكيف نطالب الغرب بالحجاب ونحن حتى الان لم نتفق على اى شيء كمسلمين، فسياساتنا متنافرة واقتصاداتنا منهوبة وحقوقنا مسروقة من قادتنا، حتى ان ابسط الامور ما زالت عصية على الحل بعد الف وخمسمئة سنة، واقصد هنا تحديد بداية ونهاية شهر رمضان والصوم!

جمال عزام
الاسكندرية

ما علاقة الاندماج بالحجاب؟

■ لقد عاش المسيحيون على الدوام في الوطن العربي دون أن يلزموا بالحجاب وهو ما يخالف الشريعة جيرانا للمسلمين يتعاملون بطيب الاخلاق ولم يفرض عليهم حجاب، بل إن السفراء من شتى أنحاء المعمورة في وطننا الاسلامي لا يلتزمون بالحجاب فهل منع ذلك الاندماج؟ اذا لماذا يفرض على المسلمين التخلي عن دينهم وهو الذي لن يحصل من اجل ان يعيشوا في الغرب؟ أعتقد أنها حملة تذكرنا بفرديناند وإيزابيلا، حيث أنهما ومع قبولهما ورضوخهما تحت الضغط لما يخالف شريعتهما إلا أنهما قتلا في مواكب الموت حرقا وتعذيبا.

شادي مرزوق
ايطاليا

لو تجيء بلقيس

اشرب قهوة الصباح
واحاول استعادة صفاء الطفولة
في مرايا المقهى.
انتظر بلقيس ان تجيء على صهوة
الوقت مضمخة بعطر المجد
لتعيد للبنان عزها
القصف الاسرائيلي يتواصل
والقتيل صبي لم يبلغ الفطام
يا لها من حرب!
اشعر بغياب ولوعة
وبلقيس ليست هنا،
ربما نسيت موعدنا وجلست
تقلم اظافرها
وربما تأتي بجيشها العرمرم
بدأت تمطر
نشرات الاخبار تتعاقب
احمل جسدي واتوارى في معطفي
وبلقيس ليست هنا

بن شيكار رضوان
شاعر مغربي مقيم بفرنسا

تعليقا على مقال رئيس التحرير:

موسم الترحم على نظام صدام حسين

■ كان من أولويات مخطط المثلث الأمريكي الصهيوني الايراني تشويه ومسخ صورة الرئيس العراقي صدام حسين. ورصدوا مبلغ 700 مليون دولار أمريكي لصرفها على الصعاليك والغوغائيين والعملاء الذين جاءوا مع الاحتلال للتغطية على خيانتهم ومشاركتهم في المؤامرة على نهضة واستقلال العراق. و رغم خلافنا مع نظام صدام حسين وتحفظنا على انتهاكات نظامه لحقوق الإنسان، وخطيئة نظامه في غزو واحتلال الكويت،

نعتقد من الأساسيات أن يعرف أهل العراق و العرب والعالم أباطيل بوش وعملائه عن الرئيس صدام حسين رجل الدولة والإنسان، الرئيس الذي غامر بمركزه وبكل ما يملك من اجل الحفاظ على كيان العراق وسلامته وحمايته من المعتدين. كان رجل دولة له أهداف. الافتراءات الموجهة ضده أساسها الكذب والافتراء. ورغم تحفظنا على سلوكيات وممارسات الكثيرين ممن كانوا حوله، لابد أن تبين الحقيقة ردا على أباطيل بوش والشعوبيين، الذين جاءوا مع الغزو والاحتلال وهدفهم شطب تاريخ العراق ونفث الأحقاد. فكم فضائية وكم من قلم مأجور شط وأخذ يروج الإشاعات المغرضة أو من متاهات الخيال دون بحث أو تدقيق. اتبعوا الاساليب التي تروج الفتن وتبلل الأفكار، بل هي غدر صريح في حق التاريخ، وليس من شك أن في كتمان الشهادة مؤازرة صامتة لعناصر الضلال والمغرضين، فالشهادة للحق واجب تحتمه الآية الكريمة في قوله تعالى (لا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فأنه أثم قلبه والله بما تعملون عليم).

وبوحي من هذه الآية الكريمة وعملا بتعاليمها فقد عزمت على تدوين بعض ما شاهدته بنفسي، أو علمت بحدوثه حق العلم خلال الفترة من 1970 ولغاية 1982، وهي الفترة التي عاصرتها وعايشتها. وما زالت سفينة أمتنا العربية تتخبط في مهب الريح تقودها التيارات الجارفة دون خطة مدروسة وبغير منهج معد، وما زلت أتتبع بقلق وحيرة خطوات أمتنا المتعثرة، وأذكر بحسرة دفينة الجهود الجبارة التي بذلها أولئك من غدرت بهم الدسائس والفتن بعد أن أفنوا سنوات أعمارهم في خدمة العروبة والجهاد من أجلها. اتبع الوصوليون والصعاليك والشعوبيون الذين جاءوا مع الاحتلال الأمريكي للعراق أسلوب الغوغائية والتشكيك للنيل من الرئيس الأسير صدام حسين. وهم وأنظمة عربية يعرفون أن صدام حسين عراقي قومي عربي رفض مغادرة العراق، واختار الصمود في سبيل أمته وقضاياها التحررية على رهبة المصير.

مع تحفظنا الشخصي على خطيئة صدام حسين في غزو واحتلال الكويت حيث نراها من الأخطاء التي اندفع إليها، ولسنا بصدد البحث فيها لكنها تسببت في شرخ عربي واسع أتاح لأمريكا والصهيونية أن تشن هجومها العدواني العسكري سنة 1991 على العراق وتدميره. كما لابد من بيان تحفظنا على واقعة إعدام عدد من رفاق حزبه وعلى رأسهم الدكتور عبد الخالق السامرائي. أما مواقف صدام حسين الوطنية والقومية فهي عديدة ومحاولات الصعاليك شطبها من التاريخ تنفيذا لرغبة أمريكية صهيونية لن تنال من الحقيقة. وفي آذار 1975 بسط السلطة المركزية في شمال العراق. ونشر الثقافة الوطنية والقومية وجعلها الثقافة الشائعة في العراق سواء في حقول التعليم أو الإعلام أو الثقافة. وأقام علاقات دولية متوازنة مع مختلف القوى في العالم ومرتبطة ارتباطا وثيقا بالمصالح الوطنية والقومية.

واتبع طريق تنويع مصادر السلاح وهذه مسألة مهمة في تعزيز الاستقلال السياسي والإدارة الوطنية الحرة. وأقام بناء صناعة عسكرية وطنية. وعلى صعيد الاستقلال الاقتصادي كانت معركة تأميم النفط المعركة الفاصلة بين العراق والقوى الاستعمارية والاحتكارية في هذا الميدان، وبنجاحها الحاسم والشامل انتقل بالعراق من عصر التبعية الاقتصادية للقوى الاستعمارية الاحتكارية والتأثر السلبي المباشر بهذه القوى إلى عصر الاستغلال الاقتصادي الذي أصبح متينا وحقيقيا. إن غزو العراق واحتلاله حسب التقديرات الأمريكية كان قصة فشل بامتياز، وحين تجمع مختلف أجهزة الاستخبارات والأمن الأمريكية على القول بان حرب واشنطن على العراق عززت التطرف والأصولية، وغذت الإرهاب وزادته قوة وانتشارا، وإذا ما استرجعنا الأكذوبة الكبرى حول أسلحة الدمار الشامل العراقية، وربط صدام حسين بالقاعدة، وإذا ما نظرنا إلى تداعيات انهيار العراق على توازن القوى الإقليمي بين العرب وإسرائيل من جهة، وبين العرب وإيران من جهة ثانية، نصل إلى الاستنتاج بأن وجه المنطقة قد تغير من 9 نيسان 2003، وان هذه البقعة من العالم ستظل تدفع فواتير الغطرسة الأمريكية واستحقاق إدارة بوش وحروبها الاستيبانية لسنوات وعقود وأجيال.

نصري حسين كساب
براتسلافا ـ سلوفاكيا

اما آن لجاليتنا الاسلامية ان تفطم؟

■ قد يكون الجدل الدائر حول الاسلام وقضايا الاسلام قد اخذ منحى ابعد من مجرد حرية التعبير.. وربما دخل ـ او سيدخل قريبا ـ مرحلة الصراع المكتوم، وهنا يمكن ان تسجل عدة نقاط ضد المنظومة الغربية في تعاطيها مع الاحداث قياساً على ما بشرّت به من معايير في مجالات الحريات العامة وحقوق الانسان، وهذه النقطة اتصور انها بدأت تتسلل الى ذهنية الشارع الغربي وباتت ترسم امامه عدة علامات استفهام، لو نجحنا في تسليط الضوء عليها فلربما ستشكل احد البدايات الجيدة لعودة التوازن لعلاقة لم يعد خافٍ توترها. ولكن ـ كمقيم دائم بديار الغرب ـ اجد لزاماً علي ان اشير الى نقاط اتصور انها هامة، وفي تقديري ربما تكون اغفلت اثناء التعاطي مع هذه المشكلة المتعاظمة، فجاء مردود اغفالها سلبيا جدا، واول تلك النقاط هي: فهم قيم الحضارة الغربية والفصل بينها وبين متطلبات العمل السياسي البراغماتي، فعلى سبيل المثال عندما احتدم النقاش حول قضية الرسومات المسيئة للرسول (ص) تعنّت الكثير من قادة العمل الاسلامي في طلب الاعتذار من رئيس وزراء الدنمارك. وعندما حاول الرجل شرح ثقافة الفصل بين السلطات المتجذرة في الغرب، والتي تجعله ـ حقيقة وليس خدعة ـ غير معني بقصة الاعتذار بصورة مباشرة، وان اعتذاره قد يسهم في سقوط حزبه سياسياً لكونه ليس طرفاً في القضية، لم يتفهم قادة العمل الاسلامي ذلك، مما جعله يقف على مسافة منهم، وكان بالامكان تفهم تلك النقطة وكسب الدولة ـ المتمايزة في المنظومة الغربية ـ عن النظم والادارات الحاكمة، بل ربما كسب بعض اركان هذا النظام او ذاك، فقصة الحياد الايجابي جزء من الثقافة الغربية، وهذا ما تشهد به حيوية ساحات التدافع السياسي لديهم.

اما النقطة الثانية فهي إستمرار قادة العمل الاسلامي في المشرّق في اعتبار الجاليات الاسلامية جزءا من دول الشرق الاسلامي.. بل وازعم ان بعضهم يتعاطى مع الجالية بما يشبه علاقة القاصر الذي ليس له من امره شيء، حتى انه في بعض مفاصل الصراع نجد المراسلات تتم بين اشخاص يعيشون في الشرق الاوسط وبين حكومات غربية، ولا اثر للجالية صاحبة المصلحة الاولى، والتي يعتبرها القانون جزءا من شعب المنطقة! وبلغة (عربية ـ اردية ـ فارسية) لا يفهمها الجيل الثاني المستهدف من وراء الاحداث، وهكذا خلل في العلاقة بات يعود عليها بالسلب.. وكان المنتظر من قادة العمل الاسلامي ورموزه ان يرسخوا فكرة ادماج (وليس اذابة) الجالية في مجتمعاتها الجديدة.. والمساعدة على تحويل قضاياها الى جزء من قضايا الوطن الجديد.. وصولا الى اقناع المجتمع ودوائر صنع القرار فيه بسن قوانين لحمايتها، وهذه النتيجة الفرائحية كانت تحتّم عليهم تفهم خصوصية قضايا المسلمين في بلاد الغرب..

عيسى عبد القيوم
رسالة على البريد الالكتروني

ما بين «حانا» و«مانا» ضاعت لحانا!

■ من يدرس حقيقة المواجهة الحزبية الداخلية في فلسطين حاليا، يتعثر وربما يواجه معضلات حقيقية وعوائق كثيرة في سبيل الحصول على جرعات كافية من الوقائع الملموسة لكي يدعم طرحه حول قضية ما، لكن سرعان ما يفاجئ بأن ما بنى عليه تحليلاته كانت مجرد اقاويل ليست من الواقع في شيء حتى ولو كانت شبه مسلّمات حقيقية، وان الغالبية العظمى من الشعب يتعاطاها على انها مسلمات لا يجوز التهرب منها او وضعها على طاولة النقاش والبحث في جذورها من جديد. فالشرعية الدولية على سبيل المثال بمجلس الامن والجمعية العمومية والمنظمات الاخرى تتعاطى مع الاحتلال الاسرائيلي غير الشرعي على انه ليس احتلالا بل كيانا معترفا به عالميا –وعربيا وحتى فلسطينيا بعد افرازات اوسلو.

وان اسرائيل دولة ذات سيادة داخل اراضي 1948، وان هذا الامر اصبح يعد من المسلمات، رغم احتلال اسرائيل لارض سورية ولبنانية وما زالت تحتل الضفة الغربية وغزة وتنتهج سياسة البلطجة والقمع والتدمير خارج حدود كيانها المصطنع، وما على الاحزاب التي لا يعجبها الوقوف تحت سقف اوسلو الا ان تتنحى جانباً حتى لا تكون حجر عثرة او عصا في دولاب المسيرة السلمية رغم وجود حزمة من العصي الاسرائيلية داخله، وتكون سببا مباشرا في تجويع الشعب الفلسطيني ومعاناته وحرمانه من المنح الاوروبية وغير الاوروبية والعربية، وما على تلك الاحزاب الا ان تؤمن بالامر الواقع وتسير ضمن اطر الشرعية الدولية والمبادرات العربية، اذا–نكون او لا نكون– هذا ما بقي من شعار ترفعه الاحزاب المعارضة لاتفاقية اوسلو، فاما ان تتعاطى مع تلك المسلمات المذكورة سالفا واما ان تبقى تراوح مكانها، ولكن الى متى؟

لا شك ان المتابع لمجريات الامور السياسية قد ادرك ان ما سبق الاضراب والتمرد في المؤسسات التعليمية والصحية والمجالات الاخرى ضد الحكومة الفلسطينية قد ادى الى شيء من التململ لدى الاتحاد الاوروبي في محاولة منه لاستئناف تقديم المعونات للشعب الفلسطيني وان هذا لدليل واضح على ان الحكومة الحالية كادت ان تلوي عنق التعنت العالمي وتفرض وقائع جديدة على العالم باصرارها وصمودها وتمسكها بالثوابت الوطنية رغم الحصار والتجويع، والعدول عن قرارات لا انسانية وجائرة كان قد اتخذها راسمو السياسة الاوروبية في حرمان شعب يرزح تحت الاحتلال من ابسط الحقوق في التعليم والصحة والامور المعيشية الاخرى.

الشعب المطحون بين رحى السياسيين وقف مذهولا وحائرا مترددا بعدما اختلطت اوراق اللعبة السياسية، فاين يوجه اصابع الاتهام، بعدما اصبح لسان حاله يقول: ما بين «حانا» و«مانا» ضاعت لحانا؟!

لطفي خلف
رام الله فلسطين
loutfikhalaf@yahoo.com

عن البرتو فرناندز..

■ من يعرف البرتو فرناندز جيدا، فلن يندهش لما يقوله الرجل او يصرح به، فهو سياسي منسجم مع ذاته، وما يقوله البرتو، يؤمن به.

آخر تصريحات البرتو للجزيرة، اثارت عاصفة من الاستغراب في العالم العربي، كون هذا الدبلوماسي العامل في الخارجية الامريكية، يشغل موقعا حيويا فيها، فهو مدير شؤون الشرق الاوسط في مكتب الدبلوماسية العامة بالخارجية الامريكية.

ومؤخرا كان البرتو نجم الفضائيات العربية بلا منازع، والتي رأت في تصريحاته وطريقة حواره منجما للاثارة الاعلامية، كون الرجل يتحدث بطريقة مختلفة عما عهدناه من مسؤولين امريكيين.

مرة اخرى، ما يصرح به البرتو، ليس جديدا على من يعرفونه جيدا، وازعم انني ممن ربطتهم علاقات وثيقة بالرجل منذ كان يعمل في سفارة بلده في الاردن، وامتدت الصداقة حتى الولايات المتحدة التي عشت وعملت فيها لفترة من الزمن.

وحين يقول البرتو انه يؤمن بالديمقراطية، فانني اصدقه تماما، فقد ولد الرجل بهافانا، وكانت ثورة كاسترو الشيوعية قد اعدمت جده(مفوض البوليس في كوبا) مما اضطر اسرته الى الهجرة الى امريكا، والبرتو يحمل في داخله كراهية شديدة لاي نظام دكتاتوري ويعشق الحرية.

وكدارس للغة العربية، تبحر فرناندز في تاريخ العصور الوسطى للعالم الاسلامي، وهو من المثقفين بكثافة فيما يتعلق بتاريخ الحروب الصليبية، وعصور المماليك، وقارئ جيد للتاريخ العربي، اضافة الى شغفه الآخر بالسينما الكلاسيكية الراقية، مما يعكس شخصية ذواقة للفن الرفيع.

لكن اكثر ما يميز البرتو فرناندز كشخص، هو ايمانه المطلق بالتغيير الممكن، وتجاوزه لحدود ما يمكن اعتباره مستحيلا لفرض نظريته حول امكانية تغيير الافكار المتطرفة، ومواجهتها بذكاء انساني، لترتد الافكار المتطرفة على ذاتها وبذاتها، فتتغير.

حين كان يعمل في الاردن، دبلوماسيا في القسم الاعلامي في السفارة، لم يتوان البرتو عن كسر الحواجز وبمبادرات ذاتية منه شخصيا لقاء الصحافيين والكتاب، وكان يستهويه اكثر ما يستهويه محاولات نسج صداقات تكاد تبدو مستحيلة مع الكتاب الاكثر تطرفا ضد امريكا، وقد نجح الرجل الى حد بعيد في ذلك، ولا يزال العديد في الاردن يحمل قناعة شخصية ان البرتو صديق شخصي واثير.

ذات مرة، ارسل البرتو شابا موهوبا، الى الولايات المتحدة في دورة دراسية، هذا الشاب، كان مرتبطا بحزب التحرير المتطرف، وبوساطة مني وعلى غذاء في عمان، قابل البرتو الشاب، وصمم على ارساله الى امريكا (متشيغان)، واسر لي البرتو حينها ان الشاب موهوب ولامع وذكي، ومن الخسارة ان يبتلعه التطرف، ورؤيته تكمن في ان الشاب لا بد ان يرى «الشيطان الاكبر» كما هو، وهو متأكد ان قناعاته ستتغير لوحدها.

هذا الشاب، عاد الى الاردن، وهو الآن من اهم كتابها الاسلاميين التنويريين والليبراليين.

وبعد خدمته في الاردن، تم نقل البرتو الى افغانستان، وما فعله هناك، كملحق اعلامي وثقافي، انه كان يرسل المتطرفين المقربين من طالبان الى امريكا نفسها في زيارات دولية، ليعودوا بنمطية جديدة في التفكير، اكثر عقلانية واكثر اتزانا، بل مما يذكر عنه انه ساهم في تكريس الجهود لاعادة بناء جامع اثري في افغانستان، وهو الكاثوليكي الملتزم.

تعكس فلسفة البرتو في العمل، فلسفته في الحياة، فهو مؤمن بان الله للجميع، والعالم يمكن ان يعيش بسلام عن طريق الحوار الجاد والواعي.

مالك العثامنة
malikathamneh@hotmail.com

لو عاد قطار العمر

■ لو عادت بنا الايام، فماذا يا ترى كنا سنفعل؟ او ما الذي كنا سنمتنع عنه؟ الى اين كنا سنذهب؟ او ما هي تلك الدروب التي كنا سنعلق في خيالنا على نواصيها علامة الجمجمة والعظمتين؟ باي فكر كنا سنتأثر؟ او ما هي تلك المبادئ التي كنا سنكتب على اسوارها بالخط العريض منذ البداية لافتةً تقول: احترس! حقل اوهام. لو تقرر في مكان ما ان يبدأ العمر مرةً اخرى من اول الشريط، فهل ـ يا ترى ـ كنا سنكتفي بالتفرج عليه، كجمهور السينما المهذب اللطيف الذي ليس من المسموح له سوى بان يتابع ما يجري امامه على الشاشة صاغراً؟

بالنسبة لي ـ انا على الاقل ـ لا يوجد ما هو اجدر بالاحتقار من الاجابات النموذجية، خاصة في قضية مصيرية كهذه. تسأل المذيعة البغبغان شخصاً ما، سياسياً كان او فناناً او سمساراً او محامياً او دجالاً او لاعب كرة، مفكراً كان او هباشاً او طبيباً او عالماً لو عادت بك الايام، فهل كنت ستسلك نفس الطريق؟ ولم اسمع ان واحداً فقط من كل هؤلاء جرب ان يحطم اغلال الاجابات النموذجية. الرد الوحيد الذي سمعته ـ مكرراً الف مرة ـ من الجميع هو: لو عاد بي قطار العمر، لما اخترت شيئاً غير الذي كان. بالطبع لدى كل واحد من هؤلاء اسبابه النفسية الخاصة التي تختلف من شخص الى آخر. ومع ذلك، فان هناك احد ثلاثة قواسم مشتركة بين الجميع: اما الغباء، او الاستسهال الناتج عن الكسل العقلي، او تملق الروح السائدة الميالة ـ بطبيعة تكوينها التاريخي ـ الى الرضا بالمقدر، او كل تلك الدوافع مجتمعة.

قد تصلح هذه الاجابة النموذجية عاطفياً على المستوى الفردي، عندما يتعلق الامر بشرب عصير قصب تحت شباك بنت الجيران، او بحوش المدرسة حيث حاولنا يوماً ان نقلد بيليه، فكانت النتيجة ثمانية اسابيع في الحبس. قد تصلح هذه الاجابة النموذجية مع التجاوز، عندما يتعلق الامر بمدرس العربي الذي قال تعليقاً على موضوعاتنا الانشائية: لما تبقى كاتب كبير، اوعى تنسى ان الاستاذ جابر هو اللي علمك كان واخواتها، او بالفتاة العسلية العينين التي استمعنا معها لاول مرة الى اغنية: يا مواعدني بكره لعبد الحليم. قد تصلح عندما نكون في امس الحاجة الى استرجاع دعوات الام او نصائح الاب او نظرة الجدة المشفقة، او اذا استبد بنا الحنين الى روائح الامكنة التي اصبحت اثراً بعد عين، او الازمنة التي ارتبطت في قاع ذاكرتنا بالحد الادنى من الشعور بالامان.

اما بخصوص الشأن العام، فمعنى اجابة كهذه، بكل بساطة، ان يلغي الانسان ذاكرته، وان يفضلّ تدليك غدة الرضا عن النفس على امكانية التعلم من الخطأ. معنى اجابة كهذه، ان نسمح لمن نصبوا علينا بان يفعلوها معنا مرة اخرى، وان نوقع على صك تنازل نهائي عن حريتنا لاول حاكم يعدنا بطرد المحتلين او مقاومة الغزاة، وان نصدق نفس الزعماء الذين طالما كذبوا علينا في الماضي. اجابةٌ كهذه، تعني بالضرورة ان نضيع فلسطين مرة اخرى، وان نسمح مرةً اخرى بان نكون قطعة شطرنج، على لوحة النزاعات الدولية من اجل مناطق النفوذ، وان نستنسخ التاريخ ـ حتى بتشوهاته ـ لنظل نجتره في المستقبل. اجابةٌ كهذه، تعني بالضرورة ان نصبح كوابور الساعة اتناشر (يا مجبل على الصعيد). يأتي محملاً باحلام الجنوبيين. ثم يعود محملاً باحباطاتهم، او ـ ربما ايضاً ـ بجثثهم. معنى هذا ان نتقدم نحو الماضي، وان نلقي بالمستقبل خلف ظهورنا، ولا نتوقف عن الدوران في حتمية التاريخ التي تحولت على ايدينا الى حلقة مفرغة!

لو عاد بي ـ انا شخصياً ـ قطار العمر، لما اخترت شيئاً من حياتي الماضية فيما يتعلق بالشأن العام، باستثناء هذا الوطن، على الرغم من كل هذه المعاناة! على الرغم من كل هذه الـ(معاناة)...!

الدكتور احمد يونس
رسالة على البريد الالكتروني

صدام حسين هو الحل للمأزق الامريكي

■ اعتقد ان مكونات الحل للمأزق الامريكي بالعراق متوفرة على ارض الواقع. هناك جيش امريكي يعترف بالهزيمة– خسران/ندمان حتى النخاع– على ارض اسمها العراق العريق بفضل المقاومة رغم كل الخسائر والمجازر وبالتالي تكون نبوءة المستنقع العراقي تتحقق يوما بعد يوم. وما دام بارض العراق رئيس شرعي اسمه صدام حسين يشهد الجميع بان ايامه افضل بكثير من حكم اليانكي الامريكي وطغمته من اهل الدار والتي تلهث وراء الدولار، تظل الكرة في مرمى البيت الابيض.العملية تتطلب شيئاً من الجرأة وهي ليست مستبعدة كليا، بل ربما تكون من المقترحات التي تفضل بها جيمس بيكر او المناور، كيسنجر الذي لم يفارق البيت الابيض يوما بغرض استشاراته في اوقات الحرج. نبوءة صدام ستتحقق حتما. واتمنى ان تعود الامور الى نصابها ما دامت سيناريوهات الحكام الحاليين كلها محكومة بالفشل الذريع. ولشعب العراق– حينذاك– وحده الحق في ان يُغير او يُحاكم الطاغية...او...او.. وما على المالكي او الطالباني واذيالهم– قبل ذلك– الا المهجر والعيش في رغد الاموال المنهوبة...من صندوق مال المسلمين.

بوش الصغير كان على صواب عندما غزا العراق بناء على معلومة استخباراتية مفادها ان صدام يتوفر على اسلحة دمار شامل،اتضح فيما بعد ان العراق لا يتوفر عليها بالجمع، بل يتوفر فقط على سلاح دمار شامل بالمفرد اسمه النفط يتلهف دراكولا DRACULAالشرق الاوسط «الجديد» وعصابته الاجرامية لامتصاصه ولو ممزوجا بدماء مليون شهيد من بسطاء العراق الشهيد.

اكيد ان بغداد ستنتصر. وما دام السيل يزحف نحو تحرير «سايغون العربية»، ستغني معها اذاك من الماء الى الماء حناجر عشاق الشيخ امام الفقيد كلمات فؤاد نجم الخالدة مع المعذرة له بتغيير سايغون بـ بغداد: «بغداد ذرة يا ثوار،عادت حرة للاحرار، فوق الدم وتحت النار... جدّوا فوجدوا.. زرعوا فحصدوا». واول الغيث كان من مكان اسمه «جنوب لبنان».

حمودة السرغيني
رسالة على البريد الالكتروني

بأي حال عدت يا عيد؟

■ لكل شعب ثقافته ولكل امة تقاليدها: اختلافات وان كانت عميقة في اصولها فانها لا تؤدي بالضرورة الى التنافر وانتشار الحقد والعداء بل اختلافات انما الهدف منها هو سعي كل امة الى التعريف بثقافتها الى الاخر والسعي الى كشف ما هو مخفي ومجهول للاخر الغاية في ذلك هو تحقيق التواصل والتقارب والتعارف بين الشعوب والامم على اختلاف السنتهم واديانهم. اما نحن معشر المسلمين وقد جاوز عددنا المليار ومئتي مليون مسلم لا نزال نعاني من معضلتي الخلاف والاختلاف: خلاف بين الساسة في البلدان الاسلامية واختلاف حول نقاط الجمع والاجماع عليها من ابسط الامور وايسرها ولعلي هنا اطرح مسالة لطالما آلمتنا ولطالما الاختلاف حولها ادخل في نفوسنا اشمئزازا وحسرة بل واستسلاما لما قيل عنا من ان «العرب اتفقوا على الا يتفقوا». قصة الهلال في تحديد مصير رمضان والعيدين..مصير يتحدد للشعوب المسلمة كل في دولته ورؤية الهلال او انعدامها غير محددة بالجغرافيا: البعد والقرب او خطوط الطول والعرض بل ان محددها يكون اما الرؤية فعلا او الحساب الفلكي واما لغاية مخالفة هذه الدولة لتلك ليس الاّ، لشدّ الانتباه وحتى يكثُرَ الحديثُ عمّن خالف ليُعرفْ اما الشعوب التي طالما حلُمت بدول عربية متحدة قوية اقتصاديا وعسكريا، اصبح حُلمها هذه الايام ان ترى دولا عربية واسلامية تتحد في رؤية الهلال حتى تكون بداية الشهر الفضيل واحدة ليكون الاحتفال واحدا فلا سابق ولا لاحق

انور السويد
كاتب وصحافي تونسي ـ البحرين

ديمقراطية سعودية من نوع فضائي

■ بعد ان هبت بركات التدخل الغربي في بلادنا كنا ننتظر من القوة الامريكية العاتية ان تبدأ بتغيير سياسي جذري في الدول الدول العربية التابعة لها، وبالاخص في الخليج العربي. فبدل ان يتم تغيير في ادارة الحكم بحيث يصبح ولو في جزء منه عبر صناديق الاقتراع، واشراك السعوديين بعد صد واستبعاد واقصاء مزمن في تقرير مصيرهم عبر اختيار ممثليهم في مجالس الشورى والحكم والوزارات والادارت، الا ان ما حصل عن طريق تسوية بعض الامور عن طريق اختيار الملك وولي العهد ما هو الا عمل تزييني لا يقدم ولا يؤخر ولا يعتبر بأي شكل تغييرا في الحياة السياسية السعودية، وصح النوم يا قوم فالديمقراطية صارت في الفضاء ونحن نبحث عن طرق للاتفاف على حقوق شعوبنا.

محمد محاميد
الولايات المتحدة

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»